محمود الشاذلى

الوثيقة

الإسلام الخطر!

نص الخطاب الذى ألقاه و.هـ.ت
جايردنر فى مؤتمر أدنبره
للتبشير (التنصير) الدولى المنعقد
بالقاهرة عشية السبت ١٨ يونيه ١٩١٠م



محمود الشاذلى

الوثيقة

الإسلام الخطر!

نص الخطاب الذى ألقاه و.هـ.ت
جايردنر فى مؤتمر أدنبره
للتبشير (التنصير) الدولى المنعقد
بالقاهرة عشية السبت ١٨ يونيه ١٩١٠م



بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٦٠٧ ٨٥



هذه الوثيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه .

وبعد

فقد وقع فى يدى وأنا أبحث فى أكوام من الكتب القديمة فى أوائل الستينات الميلادية مجلد من حوالى أربعمائة صفحة بعنوان :

The World Missionary Conference
Missions and Governments
Edinburgh - June 1910

مؤتمر التبشير الدولى

الإرساليات والحكومات

أدنبرة – يونية ١٩١٠

والمجلد يتضمن سجلا حيا لأعمال مؤتمر أدنبرة المنعقد فى القاهرة فى شهر يونية ١٩١٠ ... مضبطة وثائقية للخطب والخطط والمناقشات والمداولات والملاحظات والمقترحات والرصد والتتبع

وخرائط مسح لكل بقعة فى العالم ، وعن دور الحكومات الأوربية فى المسألة التنصيرية ، ومدى التسهيلات أو المعوقات التى يقابلها المبشرون وجمعياتهم وكنائسهم ومخططاتهم الشيطانية ، وعن أساليب الضغط التى يجب ممارستها على الحكومات المسيحية الاستعمارية فى آسيا وأفريقيا أو الحكومات المحلية العميلة أو الصديقة !! فى البلاد المستقلة ... ويتضمن أيضا صرخات هستيرية ومطالب شاذة !!

وكان و . ه . ت جايردنر والدكتور زويمر والدكتور يونج والدكتور طومسون والدكتور كوم وت . أ. ألفيرز وباستورفيرز وجارلند من أبرز نجوم الشر .

كان زويمر من أكثرهم خبثا ودهاء .

أما جيردنر فكان أشدهم تبجحا ووقاحة وتهورا ... بل وجنونا !!

وكان الإسلام دينا وبشرا وحضارة وثقافة ونفوذا وامتدادا هو بؤرة نشاط ذلك المؤتمر ومركز الدائرة لحركة المؤتمرين أو المتآمرين .

وقدرت أن أقوم بترجمة ذلك المجلد وشرعت فعلا فى العمل ، وقدر الله غير ماشئت .

وحط الصيف الأنكد لعام ١٩٦٥ متصاعدا بأقصى إجراءات القهر والعنف ، مستقدما للهزيمة النكراء التى أنهت عهد العهر ، وانتُزعتُ من غرفة نومى وأُكْرِهتُ على تسليم الكتاب فى تلك الظروف الكريهة .

وهكذا ضاعت تلك الوثائق .. وضيع الله من أضاعوها .

ثم زال الطغيان بزوال ممثله ، وطال افتقادى لتلك الوثائق ، فاقتفيت أثرها وتتبعت مسارها فى بريطانيا ، عسى أن أحصل على نسخة من ذلك المجلد الرهيب . فلم أعثر عليه فى أى مكتبة هناك سواء فى اسكتلندة أو إنجلترا أو ويلز .

وجاء الفرج يوم وصلتنى رسالة من « كاردف » تخبرنى أن أعمال ذلك المؤتمر الأسود قد صدرت فى عشرة مجلدات وأن المجلد الذى كان فى حوزتى هو المجلد العاشر ، وهذه المجلدات لا توجد إلا فى المتحف البريطانى فى لندن ، وأن هناك حظرا على نشرها . ووعد صاحب الرسالة بأنه سيتمكن بعون الله من تصوير بعض هذه الوثائق ومن المجلد العاشر نفسه .

وصدقت نية صاحبنا ومكنه الله من عدوه وعدوى بطريقة مذهلة ، فصور خطاب الأب و . ت . ه . جايردنر فى ذلك المؤتمر كخارطة مسح لبلاد العالم الإسلامى ولكل بقعة يوجد فيها مسلمون !! وقد تضمنها المجلد العاشر من الصحفات ٢٥١ إلى ٢٦٤ .

ولقد طوق عنقى بدين لا أملك رده ، عندما أحضر لى هذه الوثيقة مع دليل بحث عن مكان المجلدات العشرة فى مكتبة المتحف البريطانى .

وبقيت الوثيقة الشيطانية حبيسة درج مكتبى منذ صيف ١٩٧٣ وإن كنت قد استفدت من بعض صفحاتها كشواهد فى بحثنا (رؤية إسلامية فى المسألة الشرقية) .

واتفق أن قابلت الأستاذ حسين عاشور صاحب ومدير تحرير [المختار الإسلامى] يوم الأربعاء ٣٠ من جمادى الأولى وعرضت عليه الأمر وعن إمكانية نشر بعضها فى « المجلة » فأجابنى على الفور ، والإيمان يصادق على نبرات صوته المطمئن :

– بل ننشرها كلها فى كتاب ، وإنك جئتنى بما هو أكثر من عشرين مليوناً من الجنيهات لو أدخلنا حسابات الأرض .

وطالبنى بترجمتها .

وأحمد الله أن أنجزت هذا العمل فرحا محتسبا .

وحرصت على أن تكون الترجمة حرفية ، واخترت الكلمة العربية المعينة بدقة فائقة ، لا من المعانى المتعددة للفظ أو المصطلح أو التعبير الإنجليزى المقابل ، بل من عدة مترادفات منتقاة ، قد تبدو واحدة ، مدركا أن ذلك ماقصده صاحب النص على التحقيق . ولم أسقط حرفا أو أترك نقطة أو أهمل شرطة أو ألغى فاصلة : منقوطة أو شبه منقوطة ، لكيلا لا نحرم القارىء من أى حرف أو حركة أو حتى التقاط أنفاس أرادها الأب الكاهن المبشر من مؤامرته الجريمة التى يعجز الشيطان نفسه أن يأتى بمثلها ولو كانت كل مملكة الجن له سندا وظهيرا .

وقد زيلتها بهوامش رأيت أنها ضرورية للتوضيح أو التعليق .

فها هى ذى الوثيقة المؤامرة ..أو ورى أكباد أكلتها الضغينة والأحقاد ، وعصارة مرارة موبوءة ، وغل صدور طفحت شعابها بصديد البغضاء !!

ها هى ذى رسالة « التنصير » – المسمى الفعلى للتبشير – عارية عورة مولدها وعار أهدافها ، لايسترها حتى ورق التوت ، وخباؤها أو هى من بيت العنكبوت .

وهؤلاء هم المبشرون .. جاءوا إلى بلادنا طلائع هجمة صليبية حديثة أعظم خطرا وأشد فتكا من الحملة الصليبية الرسمية القديمة .

جاءوا لاقتلاعنا من جذورنا أو تنصيرنا أو إبادتنا جميعا ، لأننا كما يصفوننا فى صرخاتهم الهستيرية « الكتلة المركزية الصلبة .. التى تهدد أوربا على الأبواب وتمسكها من طرفى البحر المتوسط » أو « الإسفين الثابت الذى يحجب الغرب المسيحى عن الشرق الوثنى الذى يمكن أن يصبح شرق أقصى مسيحى يضاف إلى الكنيسة لولا وجودنا كوتد أو خازوق – معاد لهم وغريب عنهم وغير منسجم معهم – لايمثل فتقا فى ثوب الكنيسة فحسب ، بل صدعا من القمة إلى القاع فى ثوب الإنسانية ككل ، والتى – لولانا أيضا – لانتصر عليها المسيح !! »

جاءوا يطاردوننا ولو كنا ثلاثين طالبا صينيا مسلما يدرسون فى اليابان ويحررون مجلة كل ثلاثة شهور ، أو تاجرا يتنقل فى حال سبيله

لايعيبه إلا إسلامه !! الذى يلازمه فى الحل والترحال .

جاءوا قتلة ولصوصا وقطاع طرق ، يطالبون بإزالة جميع وسائل المواصلات من طريقنا : برية وبحرية وخطوط سكك حديد ، وإلغاء حرية العمل والمرور أمامنا ، لأن إسلامنا ينتقل بسرعة كالكهرباء !!

جاءوا يطالبون بإحداث الفتن والقلاقل والاضطرابات وزرع الخوف والقضاء على الأمن والاستقرار حتى « لايتم الاختراق السلمى للإسلام ، ويصبح مبعوث السماء الموحد والمدافع عن الجنس الأفريقى » !!

وهم فى حيرة من أمرنا ؛ يخافون منا على أى هيئة أو طريقة ، سواء مايسمونه « الإسلام التقليدى القديم » أو « الإسلام المتطور الجديد » وسواء كنا « حركة جماهيرية ساكنة ، قوة قصورها الذاتى مرعبة » أو « حركة سلفية » أو « نهضة عصرية » أو كنا « دعوة سنوسية » أو « وهابية » أو « مهدية » !!

كل شىء فينا عيب !!

وكل شىء يصدر عنا خطر !!

ومن ثم ، لاسبيل إلا إزالتنا من الوجود !!

ولعل هذه الوثيقة تكون شهادة تفقأ عيون صبية المبشرين من بنى جلدتنا الذين يمشون بيننا بأسماء إسلامية ، ويحملون شارات إسلامية ويرتدون طيلسانات جامعية ، ويتولون توجيه المراكز المؤثرة فى التربية والتعليم والثقافة والفكر والسياسة والإعلام والاجتماع ، وقد

لطخ عيونهم قذى التهجين أو الردة أو العمالة أو الاغتراب ، فلا يخونون أساتذتهم المبشرين ، فيشككون فى رسالتهم « الرسولية المقدسة » !! ويقولون فى رطاناتهم أو منشوراتهم التى يسمونها « بحوثا » أو « مناهج » إن سادتهم « المنصِّرين » « جاءوا لخدمة العرب والمسلمين » وإن هدفهم كان خلق جيل عربى واع يعتز بعروبته فوق كل شيء .. يعتز بتراث آبائه وأجداده الأولين » وإن أساتذتهم قد « جاءوا لكشف الكنوز العربية فى كل فروع التراث ... تلك الكنوز التى كانت فى أمانة الرهبان الوطنيين فى الأديرة والكنائس (هكذا !!) وجاء هؤلاء المبشرون الأجانب لبعثها ونشرها و « أن ترجمة الإنجيل التى قامت بها البعثات التبشيرية كانت العامل الأول فى بعث اللغة العربية (هكذا !!) بعد موت دام أربعة قرون » .. !!

هكذا يعلمون تلاميذهم المنكوبين فى كليات الآداب ، وينشرونه على الناس فى طفح من الأوراق ، عاهرة الكلمات ، بلا خجل أو حياء !!

بالذمة!! ولو أن هذا القسم ليس من أيماننا كمسلمين ، هل قطع الآباء القساوسة المحيطات والبحار ، وجابوا الصحارى والقفار ، وأنشئوا الجمعيات والكنائس والمدارس والكليات وأقاموا المؤتمرات الدورية وخططوا المؤامرات الدموية ، بالتواطؤ مع المسلمين ، انحرافا عن هدفهم « التكريز بالثالوث المقدس وبشارة الخلاص » وانسلاخا

عن هدفهم « تعميد الخطاة » - بغرض كشف الكنوز الإسلامية وإحياء لغة القرآن !!؟

وقبح الله الكذب وأهله !

لماذا التقول والتجنى على الموتى ، واتهامهم بالكفر والتواطؤ والانحراف - لاسيما إن كانوا أساتذة وآباء روحيين - وخيانة « عضم التربة » أو إزعاج الأرواح ، وأصحابها « متنيحون » قريرى العين ، فى كنائسهم على « رجاء الموعد فى ملكوت السماء » !!؟ أو هلكى بجروحهم فى صحارينا التى ابتلعتهم ككل النفايات من غير قبور !!

أليس هناك وفاء ؟

حرام !!

والوثيقة مترجمة فى المقام الأول لجماهيرنا المسلمة بعامة ، وهى الواعية بالمؤامرات التنصيرية ، الكاشفة لتلاميذ مراكز الغزو الفكرى ... وهى - وحدها - التى تلقى بهم - دائما - وبكتبهم ومنشوراتهم ورطاناتهم فى مزبلة التاريخ .

بقيت كلمة معروفة فى ذاكرة ووجدان جماهيرنا المسلمة فى حضور يقظ على التحقيق .

إن الإسلام ، أو هذا الدين الخطر !! سيظل – وكما كان أبدا – أقوى مليون مرة من الحملات الصليبية والمؤتمرات التنصيرية والمؤامرات السوداء .

ذلك ، لأنه – ببساطة – إيماضة الحقيقة فى جبين الواقع العالمى المر .

محمود الشاذلى

الترجمة العربية للوثيقة

تغيرات فى سمة المسألة التبشيرية

٢ – فى الأراضى المحمدية (١)

للمحترم : و . هـ . ت . جايردنر ، القاهرة

خطاب ألقاه فى قاعة الجمعية عشية السبت ١٨ يونيه

السيد الرئيس ، الآباء والإخوة – إن السؤال ليس كبيرا جدا ، أين نجد دلائل الحركة الحديثة فى الإسلام ؟ وأيضا ، أين لا نجد مثل هذه الشواهد ؟

نحن مطلعون على الحركة العصرية التى تؤثر فى الممالك الإسلامية الوسطى : تركيا ومصر وفارس والهند – وكلها أقطار قد وجدت الأفكار الأوربية طريقها إليها . وقد أنتجت خميرة سياسية وفكرية ، وكلاهما تباعا يؤثران فى الدين . ولكن هذه ليست الأقطار الإسلامية الوحيدة التى تحورت فى أسلوب جديد إلى حد ما بواسطة الأحداث التى لها جذورها فى الغرب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . وفى

(١) يقصد الإسلامية

روسيا فإن إعلان الحرية الدينية فى ١٧ إبريل ١٩٠٥ قد أسفر – كما أخبرتنى سيدة روسية أعدت دراسة عن هذا الموضوع – عن عودة خمسين ألفا من الخاضعين كرها (٢) للكنيسة اليونانية ، وقد صحبهم عدد غير قليل اعتنقوا الإسلام لأول مرة . ولاشك أن حوادث (٣) كهذه سوف تحفز المسلمين فى روسيا الأوربية ومناطق الفولجا وآسيا الوسطى الروسية وربما سيبريا نفسها لأن الأفكار كالكهرباء تنتقل بسرعة لاسيما إذا مانقلتها خطوط السكك الحديدية لذا فإن خط السكة الحديدية الذى على وشك أن يمر من التركستان الروسية إلى التركستان الصينية سينقل معه الأفكار (٤) وعلى هذا فإن الطرق التجارية التاريخية التى تعبر قلب القارة الآسيوية ستصبح فى الحال أعصابا تربط وسط آسيا المسلم فى نظام محكم لم يكن من قبل . أو لنتحول إلى الصين ، لو أن هناك قطرا فى العالم من المفروض يقينا أن المسلمين فيه غير مستجيبين للتأثيرات من العالم الخارجى فإن ذلك القطر هو الصين ، فهم المثل القائم لأكثر الصيغ الإسلامية الممكنة ركودا وبلادة . ومع ذلك نسمع عن إرسال مبعوث تركى

---

(٢) وهكذا كان يتم تنصير المسلمين بالقوة فى مناطق أغلبية مواطنيها مسلمون ، فى نفس الفترة الزمنية تقريبا التى كان يتمتع فيها أحد أبناء غير المسلمين بمنصب رئاسة الوزارة فى مصر !!

(٣) أى الحرية الدينية ... وهى نسبية بالطبع !

(٤) لأن المبشر (هكذا يسمونه !!) يعلم أن الإسلام صبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة ؟ فهو ملتاع فزع من خطوط السكك الحديدية حتى لاينتقل المسلمون فينقلون معهم بسلوكهم النظيف رسالتهم الخالدة . أرأيت رجل دين يطالب بقطع الطرق !؟

ليكون أول مبشر مسلم مقيم فى الصين ، والأكثر لفتا للنظر ، عن ثلاثين طالبا صينيا مسلما يتشربون الأفكار الغربية فى جامعة يابانية ، ويحررون مجلة فصلية لتوزيعها على إخوانهم المتدينين فى كل أنحاء الصين بعنوان ذى مغزى « أيها المسلمون استيقظوا » ! (٥)ولنتجه إلى الملايو ؛ إن التأثير المعدَّل (المحوَّرَ) هنا هو الباخرة (٦) التى تمكن عددا هائلا من اليابانيين والسومطريين ومسلمى الهند الشرقية من أداء الحج فى مكة بنتيجة طبيعية هى التحام الإسلام فى وحدة كاملة متضامنة صلبة فى كل أنحاء ماليزيا . أو لنتجه إلى الجزيرة العربية نفسها ؛ إن قبر النبى فى المدينة يردد الصدى لصفارة قطار السكة الحديدية . ومن جزيرة العرب جاءت بطريقة غير مباشرة حركة السنوسى العظيمة الحديثة والتى لانستطيع تسميتها بالعصرية وتأثيرها ملموس مباشرة عبر السودان إلى بحيرة تشاد والقبائل الوثنية فى الشمال الأقصى من حوض الكونغو . ومن ناحية أخرى فإن الحركة الإسلامية الممتدة بطريقة مخيفة عبر أفريقيا هى أساسا نتيجة رد الفعل لتصرف الحكومات الأوربية لأن إقامة حكومات مستقرة (٧) على

---

(٥) هكذا يرصدوننا دائما .. مجرد واعظ تركى فى الصين أو ثلاثون طالبا صينيا مسلما فى اليابان يحررون مجلة كل ثلاثة شهور يرعبون نيافة المبشر .

(٦) الخوف من المواصلات فى نشر الإسلام رعب عند الكاهن مميم ... حتى الباخرة !!

(٧) مطالبة صريحة بالفوضى وحبس التاريخ بالرجوع إلى القبلية بدلا من الأمة أو الشعب ، وفزعا من السلام !! ألا يعنى ذلك أن غير الإسلام لاينتشر – إن كان ثمة أى إنتشار – إلا بقطع الطرق والفتن والصراع القبلى والحروب !؟

طول الطريق من النيل إلى الزامبيزى قد أضعف أو قوض الحقوق القبلية الخاصة وفتح مائة طريق للاختراق السلمى للإسلام ، ولكونه كذلك فإننا من المحتمل وقبل وقت طويل سنرى الإسلام يأخذ على عاتقه موقف مبعوث السماء الموحد والمدافع عن الجنس الأفريقى ويجنى معظم المحصول الذى زرعته حبشية اليوم .

إن هذا المسح التمهيدى السريع يؤكد لنا ، من ثم ، أنه حتى من وجهة نظر حركة حديثة فإن المشكلة الإسلامية ممتدة عمليا فى كل أنحاء العالم الإسلامى وربما لا أستطيع فى هذا المؤتمر العظيم أن أضع علاوة على ذلك ملاحظة تمهيدية أخرى . إن مشكلة الإسلام هذه مسألة لايمكن أن نتغافلها ببساطة – ليست حتى فى مواجهة الأوضاع العاجلة بطريقة لايمكن وصفها ، والتى تواجهنا فى الشرق الأقصى . وهذه ، أولا ، لأن الإسلام على أبوابنا ؛ فمن أقصى الساحل الشمالى الأفريقى يواجه أوربا ، إنه فعلا يلمسها ، ويمكن القول إنه يمسكها عمليا من طرفى البحر المتوسط عند أعمدة هرقل وعند القسطنطينية . وثانيا ، لأنه مشكلة أساسية مركزية أيضا . فكروا فى تلك الكتلة المركزية لعالم الإسلام الصلب من شمال أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا ! إنه كإسفين ثابت ، يحجب الغرب المسيحى عن الشرق الوثنى ؛ وأريدكم أن تدركوا أيها الآباء والإخوة أنه حتى لو حلت مشاكلنا مع يابانيينا وكوريينا وصينيينا ومنشوريينا وهنودنا ، ولو واجهنا أزماتهم الحالية فى سعادة وتغلبنا عليها ، وأضفنا شرق أقصى مسيحى إلى الكنيسة ، فإن ذلك الوتد (الخازوق) الغريب عنا والمعادى لنا ، الغير منسجم أو متعاطف ،

سيقطع العالم النصرانى ، الشرقى والغربى ، كلية ، إلى نصفين ، فاصلا الاثنين ، عازلهما عن بعضهما ، مظهرا - للرب والإنسان ، ليس فتقا فحسب ، بل صدعا من القمة إلى القاع فى ثوب الكنيسة العظيم - بل فى ثوب الإنسانية ككل ، التى لولا الإسلام ، لا نتصر عليها المسيح . فحقا ، لذلك ، يجب ألا نؤجل مشكلة الإسلام . إنها مشكلة اليوم كما رأينا . فليكن نفس « اليوم » ، على هذا ، هو يوم الحل والخلاص [٨] .

إن مهمتى وفائدتى إذن فى هذه الليلة هما البحث فى أن أكشف لكم أيها الممثلون لمقاتلى الكنيسة [٩] فى كل أنحاء الأرض الموقف كما هو اليوم على ضوء الحركات الحديثة أو العصرية فى الإسلام . وإن هدفنا متحدين أن نتخذ الإجراءات الضرورية للإفادة إلى أقصى حد من الموارد التى تحت تصرفنا والتى بها نواجه الموقف الذى بالتالى ندركه . وهذه الجملة الأخيرة تذكرنا بأن « الموارد التى تحت تصرفنا » قابلة لتفسيرين . وإننا فى مداولاتنا هذه الليلة يجب أن نتذكرهما كليهما . وبالمعنى الضيق فإن تلك الموارد غير كافية كلية لمواجهة الموقف اليوم مع أنه يمكن ، بدون شك ، أن نتصرف فيها بحكمة أكثر وأن نوزعها باقتصادية أكثر وأن نستخدمها بغنى أكثر .

---

(٨) ماذا تراه يريد أن يصنع بهذه الكتلة المركزية الممتدة من شمال أفريقيا إلى وسط وغرب آسيا - الإسفين والوتد « والخازوق » ؟ أمحاكم تفتيش أخرى على غرار التى كانت فى الأندلس تقتل وتنصر ؟ أم إبادة جماعية ؟ أمَّا من يرى الإسلام « خازوقا » فلا يهتكن إلا أحشاءه هو ، أما الإسلام فسيظل - بحفظ الله له - إيماضة الحقيقة فى جبين الواقع المر .

(٩) لاحظ تعبيره مقاتلى الكنيسة .

لكن تحت تصرفنا أيضا موارد الله الحى . وهذا التفكير سيجعلنا متذكرين خلال هذه الجلسة أيضا الدرس الجذرى لهذا المؤتمر وأن فهما جديدا فحسب لمعنى الله الحى سيتيح لنا أن ننجز أو حتى نواصل جهدنا الفوق « الفوق بشرى »

وليس هناك وقت لأن أشير أكثر إلى البؤرة التى تتمركز فيها الأزمة الخاصة اليوم . الآباء والإخوة ، إن شعارنا يجب أن يكون « إن اللبيب بالإشارة يفهم » وفى هذه القاعة وعن هذا الموضوع يجب علىَّ وأستطيع أن أؤكد على كل من هاتين الكلمتين .

وإذا بدأنا بعدئذ بالإمبراطورية العثمانية نجد حركة يمكن وصفها بشكل عام بأنها تتجه إلى الحرية السياسية أولا ثم الفكرية . وفى النهاية فإن حركة مزدوجة بهذه الطبيعة لابد أن تؤثر على الدين تأثيرا بطيئا ولكن أكيدا . إن الاتجاه الخفى للشبان الأتراك (١٠) أنفسهم نحو التسامح الدينى هو فى الغالب اتجاه متقدم . والحقيقة الفعلية بأن المسيحية والمسيحيين فى أعماق حركتهم إلى حد كبير ينبغى أن يؤدى إلى نتائج هامة وبعيدة المدى . وفى الوقت الحالى وفى أجزاء كثيرة من الامبراطورية التركية فإن بعض قادة الفكر الإسلامى يميلون إلى مراجعة بنية الإسلام المحكمة كما نشأت بتفصيلاتها التاريخية وذلك بالرجوع إلى القرآن والذى من خلاله يقرأ بعضهم كثيرا عن

---

(١٠) يقصد العملاء من عصابة جمعية الاتحاد والترقى الذين تولوا الحكم إثر انقلاب الدونمة واليهود والماسون بعد تنحية المغفور له السلطان عبدالحميد خليفة المسلمين وقد قادوا تركيا إلى هزيمة منكرة وقطعوا أوصال دولة الخلافة !!

المسيحية بقدر ما يستطيعون . أو ليست هذه الحقائق دعوة للجمعيات العاملة فى الإمبراطورية العثمانية لتؤازر وتدعم عملها لكى تكون مستعدة لانتهاز فرصة الإفادة من الموقف المتسع . ألم يحن اليوم الذى نجنى فيه ثمرة المحنة الرائعة للشهداء الأرمن ؟ يجب أن يأتى بنفس اليقين بأن هناك إلها عادلا فى السماء !

والخطوات التالية بعدئذ تبدو إلزامية : أولا تقوية العمل الحالى الناجح بطريقة رائعة والذى شرع من أجل وبين الكنائس الشرقية العديدة فى الإمبراطورية العثمانية إنجيلية كانت هذه الكنائس أم غير إنجيلية . ثانيا – أن تحتل المناطق التى لم تحتل بعد عن طريق الجمعيات القريبة منها – وهذه المناطق مذكورة فى تقرير اللجنة رقم (١) . وثالثا – وضع العمل الأدبى على أسس متينة ومضمونة (سأعود إلى هذه النقطة بعد لحظة) رابعا – ممارسة ضغط حكيم ومستمر وشجاع على الحكومة (العثمانية) لجعل المساواة والحرية الدينية حقيقة عملية فى الإمبراطورية [١١] خامسا – أن نحرز تقدما حكيما وشجاعا فى العمل المباشرين المسلمين . وفى مؤتمر غير رسمى عقد مؤخرا فى بيروت وكان لى شرف حضوره سمعت شاهدا بعد شاهد يسهبون فى الحديث عن مدى الشوط الذى وصل إليه حاليا مثل هذا

---

(١١) هكذا هم الصليبيون دائما : مطالبة بحرية دينية (موجودة فعلا وزيادة فى البلاد الإسلامية ، والأتراك كلهم مائة فى المائة مسلمون عدا بعض الأفراد الأجانب . أما عندما قع المسلمون فى أيديهم استعمارا أو وصاية أو انتدابا فالمطالب الصليبية هى الإبادة وقطع الطرق والأرزاق !!

العمل المباشر ، والشوط الأبعد الذى يمكن فى رأى الجميع أن يصل إليه الآن . وفى نهاية اليوم عبر ذلك المؤتمر غير الرسمى عن رأيه ، وقد أخذ مؤتمر أدنبرة هذا فى اعتباره بصفة خاصة كما يلى :

(١) إن العمل التبشيرى المباشر بين المسلمين والذى كان يسير فى هدوء لعشرات السنين فى سوريا وفلسطين ، هو الآن أكثر إمكانية سواء عن طريق الزيارات أو النقاش أو الإنتاج والتوزيع الحذر للأدبيات المسيحية أو نشر الكتاب المقدس أو الإرساليات الطبية أو مدارس البنين والبنات . (٢) إن إعلان الدستور [١٢] قد جعل ، الآن ، العمل التبشيرى المباشر فى المراكز الأكثر وعيا أكثر يسرا . وإننا لنتفق أنه كلما فهم الناس بطريقة أفضل المبدأ الدستورى فى المساواة الدينية كلما ازداد (سهولة) كذلك . ومن ناحية أخرى فإننا نجد أنفسنا وجها لوجه أمام نهضة إسلامية تعليمية ودينية تحتم علينا هذا التقدم التبشيرى إذا كان علينا أن نحافظ على ، وننمى ، الاعتبار الذى اكتسبناه فى الماضى . (٣) ولهذا السبب فإنه من المؤكد أن الوقت قد حان لتحريك العمل إلى الأمام بتخطيط حكيم وتنفيذ واع وجدية مكثفة بين المسلمين فى سوريا وفلسطين ، وتوجيه انتباه كل الجمعيات التى تعمل حاليا فى هذا المجال نحو الإنجاز السريع لذلك التحرك المتقدم . الآباء والإخوة ، إن اللبيب بالإشارة يفهم !

---

(١٢) مايسمى بالدستور العثمانى بعد الانقلاب اليهودى الماسونى .

وبالانتقال إلى مصر حيث القدر الأكبر من الحرية المدنية يجعل إمكانيات العمل الإسلامى المباشر عمليا بغير حدود ، فنحن نجد أن القاهرة ماتزال إلى اليوم المركز الفكرى للإسلام . ولقد كانت كذلك منذ اضمحلال بغداد تحت حكم العباسيين . وإنه لذلك ، وعند هذه النقطة ، فإنه من المناسب أن نؤكد على خط حاسم ضرورى للتقدم ينبغى على الكنيسة المسيحية أن تقوم به دون إبطاء . وأعنى التقدم فى نوع وكم المنح الدراسية لأولئك الذين يعملون بين المسلمين فى كل أنحاء العالم ، لاسيما فى تلك الاجزاء التى يمضى فيها التنوير .

وهناك خطان رئيسيان يجب أن توجه على امتدادهما هذه الدراسة المكثفة ، والقاهرة المسلمة تمثلهما : الأول هو علم التوحيد والفلسفة التقليدين القديمين ، اللذين تمثلهما جامعة الأزهر . والثانى هو الحركة العصرية التى تمس بقدر كبير أو قليل كل مسلم شاب يتلقى تعليما على النمط الغربى ، والذى كما قلت يكمن فى محاولة النفاذ إلى الجذرية التاريخية العملية للإسلام ، وإمعان النظر فى وضع خطة لسياسة جديدة وعلم توحيد جديد وفلسفة جديدة ومجتمع جديد على أساس من القرآن من غير إضافة من التراث مهما كانت . وهذه الحركة الممثلة فى الهند بدرجة قوية لها أساس متين فى القاهرة حيث يحاضر الشيخ محمد عبده ويكسب مريدين . وواحد من هؤلاء المريدين ، محرر صحيفة المنار القاهرية ، هو الرجل الذى يشغل نفسه الآن بتأسيس كلية تبشيرية للأتراك فى القسطنطينية وخريجوها سوف يتقدمون لتدريس مبادىء هذا الإسلام الجديد ، وبخاصة فى الشرق

الأقصى . ووفقا لذلك عليك أن ترى أن هذا الإسلام الجديد يهدف إلى الانتشار والدعاية . والآن فإن هذين الخطين للنشاط الفكرى يقتضيان فرض إرساليات تبشيرية دراسية أكثر عددا ودرجات علمية كثيرة ، أكثر تعليما عما هو موجود فى الوقت الحاضر . فلو افترضنا أن تعليم الإسلام التقليدى فى طريقه إلى الاضمحلال - ويبقى هذا افتراضا لحين إثباته ، مع أنه قلما يكون موضع شك أن الأزهر معهد فى سبيله إلى الزوال وأن نفوذه فى الخارج مجرد ظل لما كان عليه ، ومع ذلك فإن هذا التعليم التقليدى لازال هو التعليم الذى يشكل الأساس فى حياة الجماهير المسلمة الغفيرة فى كل أنحاء العالم ، جماهير قوة قصورها الذاتى الفعلية ستظل دائما شيئا مرعبا وحيويا [١٣] . وذلك التعليم التقليدى ، من ثم ، يتطلب طلابا كثيرين بقدر ما كان يفعل دائما فى أى وقت مضى ، ونفس هؤلاء الطلاب يجب أن يضيفوا إلى برنامجهم مهمة مراقبة ودراسة ومواجهة هذا الإسلام الجديد بكل مظاهره المتعارضة العديدة . ولست أعلم أين يمكن أن تجرى هذه الدراسة تماما إلا فى مكان ما فى العالم الناطق بالعربية ، وذلك المكان بدون جدال هو القاهرة . ولذلك يبدو للكثيرين منا أن مدرسة للدراسات العربية ينبغى أن تؤسس بهدوء وتستمر - مدرسة ستكون فى خدمة الإرساليات فى كل جزء من العالم الإسلامى . أقول ذلك بدون تحامل على مشروعات كليات الدراسات الشرقية والمقورات التعليمية فى بلادنا ، مشروعات سيكون لها مكانها

---

(١٣) الخوف دائما من الجماهير المسلمة خشية التقائها على هدف .

بالتأكيد ، ولكنها ، كما أعتقد ، لن تكون أكثر من إضافية أو متممة لما أشير إليه .

وفى القاهرة ، فقط ، من ثم . فإن هذه المدرسة يمكن أن تبدأ وتبقى ، أيها السادة ، بتفكير جمعياتكم الأخاذ - فإن لم يكن فكراً تواقا ، يظل فكرا - وإن ذلك على الفور . إن اللبيب بالإشارة يفهم !

وبالانتقال من مصر شرقا نأتى إلى الجزيرة العربية ، مهد الإسلام ، وهى محاصرة بالأقطار الإسلامية حيث تتفاعل الأفعال وردود الأفعال ، أولا ينبغى أن نحاصرها نحن بفاعلية أكثر ؟ وأود أن أسترعى انتباهكم أولا : إلى توصيات اللجنة رقم (١) بأن عشر نقاط هامة على طول الساحل يجب أن تحتلها الإرساليات الطبية مثل كثير من مراكز الإشعاع المحيطة ؛ ثانيا : إلى رسالة التذكير التى أعدها السيد جارلند ، المبشر اليهودى بأن الإسلام ، مع ذلك ، يمكن استمالته بواسطة يهود الجزيرة العربية الكبرى ، لو تذكرنا « لليهود أولا » وثالثا : إلى الكلمات التالية للدكتور يونج من عدن :

« أعتقد أن الكنيسة ينبغى أن تمسك بالفرصة الحالية لدخول الباب المفتوح للجزيرة العربية ، وبصفة خاصة يجب أن تحاول إنشاء إرسالية متحدة كبيرة فى مكة أو المدينة . ولقد يبدو خياليا مجرد الحلم بإنشاء إرسالية فى مكة أو المدينة ولكن ، مالم يبذل جهد فلا أحد يمكنه القول إن كان ذلك ناجحا أم لا . وعلى أية حال فإن محاولة يجب القيام بها لبدء العمل فى جدة (ميناء مكة) وإن مستشفى مجهزا

على نحو لائق هناك ستؤدى الكثير لتعليم الحجاج معنى الحب المسيحى . وأخبرنى الدكتور زويمر أنه يعتبر جدة أكثر أهمية – إنها بالتأكيد أكثر عمليا من مكة .

وإذا ما اتجهت إلى العراق فهل لى أن أذكر المؤتمر بالأهمية الهائلة التى سوف يتخذها هذا الإقليم فى المستقبل عندما يتحقق مشروع خط سكة حديد بغداد ومشروع الرى للسير وليام وول كوك – أو ليس حيويا أن يجب أن تبدأ الكنيسة العمل هناك على نطاق مختلف كلية عما هو موجود فى الوقت الحاضر .

وبعد العراق ، فارس . إن الخميرة فى هذا القطر ليست دعوة للتقهقر أو التوقف ولكن المضى قدما (شيء واقعى فى كل مكان حيث تشعر عقول الناس فى النهاية بالحاجة إلى شيء مالم يحصلوا عليه) . إن زعماء بختيارى الذين أنجزوا الانقلاب الحالى وأصبحوا حكام الأمر الواقع ، كانوا قبل أن يصلوا إلى هذه الشهرة المروعة ، الأصدقاء الأوفياء لإرساليات جمعية التبشير الكنسية (١٤) . أو ليست هذه الحقيقة تجعل من الأهمية الحاسمة أن ندعم ونعزز أولئك العاملين من أجل البشارة فى تلك البلاد ذات الأهمية الكبيرة فى انشقاق الإسلام

---

(١٤) هكذا هم القادة العملاء المتسلطون على الحكم ، الممثلون للطابور الخامس والمكلفون بإنجاز مهمات الردة ، مغربون عقيدة وعقلا ، ضميرا ومشاعر ، اتجاها وذوقا ، وإن مشوا بيننا بأسماء إسلامية وشارات إسلامية ، رباهم المستعمر بسفاراته وكنائسه ومدارسه وخططه على عينه منذ كانوا ولدانا !!

السنى ؟ (١٥) وكانت الفرصة أكبر من سنين قليلة مضت عما هى اليوم . أو تضيع كلية ؟

وفى الهند لدينا نفس الظاهرة الملحوظة فى مصر ، تشكل نفس الدعوة . إن لدينا نفس الجماهير الهائلة المسلمة السنية الشعبية ، وإلى حد أكبر الحركة العصرية . التى لم نتعامل معها بعد بطريقة مناسبة . وبالإضافة إلى هذا كله لدينا الفهم الجدى لبعض الملايين من المنبوذين فى البنغال أو البنجاب ، الذين قبل أن يمضى وقت طويل لابد أن يُطَالبوا إما بالإسلام أو الهندوسية إذا لم تستقطبهم الكنيسة المسيحية إليها . أليست الحقيقة الأخيرة دعوة عاجلة إلى الكنيسة لكى تقوم بهذا العمل الحيوى فى اتخاذ الإجراءات الواقية ؟

وفى هذه الحالة ، ولآلاف المرات فإن الوقاية أفضل وأسهل من العلاج ! وبالنسبة لبقية تقرير اللجنة رقم(١) فإنه يسجل أن الإرساليات الإسلامية (١٦) فى الهند قد أهملت بكل أسف . وقلما يوفر رجال لهذا العمل فى جنوب الهند ، وفيما أعتقد ، لا فى أى مكان فى الهند ، كما فى كل مكان آخر ، يعطى التدريب المناسب للرجال الذين عليهم أن ينهمكوا فى العمل الجديد ، والذين يجب عليهم لا أن يدرسوا الإسلام التقليدى فحسب بل أيضا الحركة

---

(١٥) يستطيب الأب جايردنر استحلاب بذور الشقاق والفتن ويتلذذ بمضغها بنهم مقيم ، ولايشبع ، ولم يزل حتى هلك ، فى هوايته هذه ، رضيعا غير مفتطم .

(١٦) يقصد الإرساليات المسيحية العاملة بين المسلمين

العصرية والآداب التى تستمد مصدرها ومنبعها من عليكرة [17] .

وفى جزر الهند الشرقية ذكرنا وشيكا النشاط الجديد الناجم عن التسهيلات المتزايدة للسفر والاتصال المتبادل . إن إخواننا الهولنديين والألمان يقومون بعمل رائع هنا فى كسب المسلمين ومنع إسلام غير المسلمين على حد سواء . وكل مايستطيع هذا المؤتمر العظيم أن يفعله أن نشجعهم على بذل جهود أكبر باسم الرب ! ألا نستطيع بصفة خاصة أن نتضرع لأن نتمكن نحن وهم من تقوية قبضتنا على بورينو ، هذه الجزيرة الكبيرة التى لم يبذل فيها سوى القليل ، والتى أخبرت من المحترم ج . ألن مبشر جمعية نشر الإنجيل هناك ، بأنها مليئة بالماليزيين المسلمين المتعصبين ذوى النفوذ الكبير . وإنها لأعجوبة أن الدياقين وأرومات أخرى لم يعتنقوا الإسلام ، هكذا هى الأحوال . ويبدو أننا مدينون بانفلاتهم الحالى لاستطابتهم التى لا نظير لها لأكل الخنزير . ولكن ذلك شىء غير مرض لأن نعتمد عليه ، وفى هذه البيئة الماليزية فإن الخطر مسلط فوق الرؤوس . وحتى فى حالة غينيا الجديدة ، التى لم تتأثر بالإسلام حتى الآن ، على حد علمى ، فإننا نناشد بشدة بتعجيل تنصيرها وإلا لو تلكأنا ، فإنها ستصبح أيضا مثل جاوة وسومطرة .

وفى الصين حتى وقت قريب فإن مشكلة الإسلام قلما درست بأدنى فاعلية . ولقد قرأنا فى التقرير الرسالة ذات المغزى للشبان

---

(١٧) جامعة إسلامية .

الصينيين المسلمين الذين يدرسون فى طوكيو « أيها المسلمون ، استيقظوا » ! أو ليس ترجمة هذا ببساطة ، « أيها المسيحيون ، استيقظوا » ؟ وإنه فى الحقيقة لتحذير قاطع لنا بأن اتجاه الماضى « دعه يعمل » يجب أن يتوقف الآن (١٨) وينصح التقرير بتركيز الجهد المسيحى على مراكز استراتيجية معينة معروفة وتوفير الرجال من أجل هذا الغرض . ويضيف « مثل هؤلاء العاملين يحتاجون إلى معرفة بكل من اللغة الصينية واللغة العربية » . وهذه دلالة أكثر فحسب عن الحاجة بأن يكون لدينا معهد عربى فى مركز ما مثل القاهرة .

ومن الصين إلى آسيا والتركستان عبر الطريق التاريخى . ومما أعلم من ثلاثة مصادر للمعلومات من الدرجة الأولى فإن الشىء ذا الأهمية القصوى الذى نصلى من أجله هو نهضة الكنيسة اليونانية ، وطبقا لصيغ أخرى للمسيحية ، فلها أن تكون وأن تعمل فى حرية كاملة أكثر . والكنيسة اليونانية لديها الوسائل والرجال ، ولديها الرؤية والعاطفة ، ومع ذلك أخبرت بإرساليتين صغيرتين للكنيسة اليونانية بين ١٨٩٠٠٠ من مسلمى سيبريا ، وبتنصير ثلاثة مسلمين فى سيبريا فى عام ١٩٠٨ . محصول صغير حقا ، ومع ذلك ، يدل على أن الجهد غير مستحيل .

---

(١٨) يطالب القسيس بقطع الرزق بعد أن طالب بقطع وسائل الاتصال والسفر والمرور حتى يقضى تماما على الشعار الأوربى الليبرالى، والطبيعى أيضا ، بشقيه : الحركة والعمل « دعه يمر .. دعه يعمل »

«Laissez passer Laissez faire»

نحن نعرف العمل التنصيرى العظيم الذى قامت به الكنيسة اليونانية فى اليابان . لماذا لاينبغى ، مع ذلك ، أن تصل كلمة الرب إلى تلك الكنيسة لتؤدى نفس العمل حيثما يوجد المسلمون فى الإمبراطورية الروسية ؟ ألا يمكن أن يوجد فى المؤتمر العقدى (العشرى) القادم مندوبون عن الكنيسة اليونانية ومندوبون عن الكنيسة الرومانية ، يجلسون هنا معنا ويرددون علينا الأعمال المجيدة للروح القدس التى فى متناول أيديهم فى البلاد الإسلامية الآسيوية ؟

وأخيرا أفريقيا . لست فى حاجة أن أقول لكم كلمة واحدة ، أيها الآباء والإخوة ، لأخبركم عن الأزمة التى تحيط بكل أفريقيا بين عقيدتى المسيح ومحمد . إنه لشىء سىء السمعة ، وهذا المؤتمر ، على الأقل ، واع تماما بخطورته . والسببان الرئيسيان هما ، أولا ، تأثير الحركة السنوسية التى أشرقت من شمال شرق الصحراء وتحس كما أعتقد حيثما يتقدم الإسلام مابين الدرجات العاشرة والخامسة من خط العرض الشمالى ، وثانيا ، تأثير التجار ، الذين ينتهزون فرصة الأمن التى يعطيها الاحتلال البريطانى ، والفرنسى ، والألمانى ويحملون الإسلام فى كل مكان . وهذا ينطبق عموما على شرق أفريقيا وعلى الأجزاء الوسطى والغربية من السودان .

كيف يمكن التعامل مع هذه الأشياء ؟

أما بخصوص الأول ، فإن الدكتور كوم ، فى رحلته الأخيرة عبر أفريقيا وعلى طول الطرف الإسلامى ، وجد القبائل فى كل مكان على نهر شارى وجداول الكونغو الشمالى وحتى خط التوازى الخامس

قيد الإسلام ، ووجد أن القوة الدافعة آتية من الحركة السنوسية . إن الزوايا السنوسية وليس الأزهر هى رأس النبع للمد الإسلامى فى شمال أفريقيا ، مع أنها مضادة للعصرية تماما ، إلا أنها بالرغم من ذلك ليست مألوفة (١٩) ولايستطيع أحد من السنوسيين أن يدرس فى الأزهر ، ذلك الموطن للتقليدية غير المقاتلة .

والمساهمة الوحيدة التى يقوم بها الأزهر فى وسط وغرب أفريقيا الإسلامية هى هيبته المبهمة ، وقدر معين من النفوذ القوى يبذله عدد قليل من خريجى الأزهر الذين يتخذون طريق عودتهم إلى هوسلاند وأجزاء أخرى من غرب السودان . وكما كتب باستورفيرز ، فإن الضربة فى قلب الحركة الممتدة فى المنطقة الوسطى يجب أن تكون عملا متواصلا فى المراكز السنوسية فى الصحراء الكبرى . وهذا يبدو مستحيلا . ويضيف : « ماذا نستطيع أن نعمل فى هذا الموضوع إلا أن نصلى وننتظر ؟ » هذا من ثم هو الواجب الذى على الكنيسة أن تؤديه . وبعد ذلك الطرف المتقدم من نهر شارى إلى بحر العرب . إن مسافرا مسيحيا يعبر الآن ذلك الطرف ، أو ليست هذه الحقيقة تحديا لكنائسكم وجمعياتكم ، أيها الآباء والإخوة ، أن تتقدموا على طول ذلك الممر المشار إليه صوب الشرق من الكاميرون ونيجيريا ، وغربا من الإرساليات فى أعلى النيل ؟ وقبل أن أترك سمة هذا

---

(١٩) على سبيل الإلف أو التعوذ أو التقليد ، وهو مارأيناه ترجمة مناسبة لكلمة Orthodox فى هذا الموضع .

الموضوع دعونى أشير إلى أهمية تذليل المعارضة الفرنسية للجهد غير الرومانى فى كل إمبراطوريتها الأفريقية الإسلامية الشاسعة .

وبالتحول من وسط السودان إلى غربه ، أود أن أقتبس بعض كلمات « باستور فيرز من بازل » ، الذى كرس اهتماما كثيرا فى هذا الموضوع . يقول : « حتى هذه اللحظة ، يبدو لى شمال نيجريا النقطة الأكثر أهمية . إن الأقطار حول بحيرة تشاد على الجانب البريطانى أو الألمانى قد تكون ثانوية . لو أن الأراضى الفرنسية كانت مفتوحة للإنجيل فإن مركزا كبيرا ما فى أقصى الغرب ربما يكون ذا أهمية مماثلة » إلى هذا الحد تحدث باستور فيرز ، وهنا أود لو استطعت أن أنقل لكم كل الخطاب الهام الذى كتبه فى عيد رأس سنة الماضية السيد ت . أ . ألفارز سكرتير إرسالية جمعية التبشير الكنسية لشمال أفريقيا . وسترى كيف أنه يصادق تماما على الكلمات : « حتى الحين تبدو شمال نيجيريا النقطة الأكثر أهمية ، إنه يشير إلى العمل الهائل الذى يجب أن يؤدى، هناك اليوم ، وقائيا ومباشرا على حد سواء ؛ وكيف أنه ضرورى وجوب أن يؤدى على الفور بالنظر إلى الربط المتقارب السريع للنيجر الأدنى وهو سلاند وكالابار بخطوط السكك الحديدية . وهل لى أن أذكركم أيضا ، من ثم ، مرة أخرى بمناشدة الدكتور ميلر لأربعين عالما تربويا أو مبشرا لهوسلاند ، لأن شعب الهوسا قد يقود الطريق فى وقف الاندفاع الإسلامى ؟ الآباء والإخوة ، إننى ألجأ بجدية إلى شعارى ، إن اللبيب بالإشارة يفهم !

أعود إلى باستور فيرز : « لاتوجد تقريبا وحدة فى الإرساليات الأفريقية . انظروا إلى الساحل الغربى . إن الحزّ (الجرح) يبدأ من عشرين نقطة منفصلة فى الغرب . وبقدر ما أعلم فلا محاولة على طريق الوحدة . ومن أجل هذا السبب أرجو أن تقوم كلُ إرساليات غرب أفريقيا بمحاولة حيوية للعمل بين المسلمين . وهذا سيعطيهم جهدا مشتركا جليا على الأقل . إن الإسلام يجب أن يربطنا معا ؛ (٢٠) وإذا ما تم ذلك فقد حان الوقت لمحاولة أن يقع اختيارنا على خطة مشتركة ذكية للعمليات لكننا بعيدون عن ذلك حتى الآن » .

أليست هذه الكلمات المحكمة تحديا حقا ؟ وفى هذه القاعة يعمل ممثلو الكنائس أو الجمعيات فى غرب أفريقيا . أليس شيئا مجيدا لو أن نتيجة واحدة لهذا المؤتمر تلك التى تبدو لذلك الكاتب بعيدة جدا ، يجب فجأة ، وفى هذا الوقت ، أن تتحقق وتحدث ؟ هنا عمل للهيئة الدولية لترقية التعاون المحلى الذى نأمل جميعا بجدية أن ينبثق عن هذا المؤتمر .

وأخيرا ، شرق أفريقيا من شرق أفريقيا البريطانى مباشرة إلى زمبيزى . إن الطلب الواضح هو ، أولا ، الإسراع بتنصير القبائل المهددة بالإسلام ، وبخاصة ذات النفوذ الأكبر منها . ونشكر الله من أجل كنائس كتلك التى فى أوغندة وليفينجستونيا . يقال أحيانا إن

---

(٢٠) كخطر على الجميع

مثل تلك الكنائس ستكون أشبه بجزر فى بحر الإسلام ، كملاجىء فى حديقة من القثاء . لكن دعونا لانُستعبد بالاستعارات الكئيبة . دعونا نقول بدلا من ذلك إن تلك الكنائس ستكون مراكز للحياة وللحرارة وللضوء ، تخدم وتنقذ الشعوب الإسلامية من حولها ، إن كان على الإسلام فى الحقيقة أن يملأ الفراغ من حولها . ولكن هل للإسلام أن يفعل ذلك ؟ « أيها المسيحيون ، استيقظوا » !

الكثير جدا من أجل الوقاية . لكن العمل المباشر يجب ألا يهمل للحظة واحدة ، وذلك لأسباب وجيهة من الطراز الأول قدمها باستور فيرز كنت أودلو أن هناك وقتا لاقتباسها (نقلها) . وهناك الكثير لتشجيع مواصلة هذا النوع من العمل . فمثلا ، عندى كمرجع حجة أنه « طبقا لملاحظة مبشر عالى المقام كان فى الموقع لمدة أربع وثلاثين سنة ، فإن القوة الفعلية للمسلمين فى شرق أفريقيا الألمانى قد نقصت . وفى أيام العبودية كانت سلطة الأفراد الأقوياء تمارس على كل قبائل الساحل . وهذا قد تحطم تماما تقريبا ، كثيرا جدا من خلال نفوذ الإرساليات » وسمعت أكثر من ذلك أن الحكومة الألمانية مدركة للخطر الذى يعنيه بالتأكيد انتصار الإسلام ، وترغب فى إبعاد الإسلام وتشجيع الإرساليات . ليت هؤلاء المندوبين البريطانيين فى نيجيريا وفى كل مكان يرون هذه النقطة واضحة بالمثل . السيد الرئيس ، أو يمضى هذا المؤتمر بدون احتجاج رسمى يقدم للحكومة البريطانية بخصوص سياستها الإسلامية فى شرق وغرب أفريقيا ؟ إننا نجد فى رئيسنا الرجل الذى وقف أمام الملوك

وحتى رؤساء الوزارات ولم يستح . أو لا ينبغى أن نطالب بأنه يجب أن يرفع صوتنا أمام وزير للخارجية ؟ (٢١) أو نستطيع أن نبلغ مناشدتنا للكنيسة ولهذا المؤتمر عمايشكله الموقف فى شرق أفريقيا ؟ لقد تأتى لنا من معلومات وجيهة وصلت إلىَّ من الأسقف بِيل ، واحد من رؤساء كهنة الرب المسئولين فى ذلك الجزء . وهناك نقاطه الأربع :

(١) « إن أى حكومة مسيحية يجب ألا تعتبر الديانة المسيحية كواحدة من كثير ، بل الديانة الوحيدة التى تتميز بأنها الأسمى . وبينما لاتظهر تحيزا فى المحاكم أو الإدارة ، فعلى الحكومة المسيحية أن تجعل كل الشعب يشعر أن الأشخاص ذوى التعليم للديانة المسيحية ذوو قدر عظيم فى المناصب والحكم فى كل الفروع . وأن تستغل مثل ذلك فى الأفضلية حيثما تستطيع . الألمان يفعلون هذا . »

أليست هذه الكلمات تحديا لهذا المؤتمر العظيم لكى يحمل وجهة النظر هذه بطريقة جادة محددة أمام الحكومات الثلاث المهتمة بإدارة شرق أفريقيا ؟

(٢) « أن تحتل بقوة كل قاعدة أو مركز استراتيجى (من الجزء الإسلامى من شرق أفريقيا ، لكى تخضعه للمراقبة » .

وهذا يتطلب نفس التعاون الوثيق فى الساحل الشرقى الذى طالما تقنا إليه فى الغرب .

---

(٢١) لاحظ هذا التحدى للسياسة البريطانية العليا ، سياسة بلاده ، ولم يكترث أو يهدده أحد ، فى دولة (علمانية !!) بمسألة « خلط الدين بالسياسة » أو حكاية « التجارة بالأديان » !!

(٣) « أن تقدم تربية صحيحة من الأدنى إلى الأعلى فى الأماكن المنتقاة ، مع تعليم الكتاب المقدس مفتوحا للجميع ، ولكن ليس إلزاميا . وهكذا فحسب يستطيع كثير من أبناء المسلمين أن يظلوا على اتصال بالمعلمين المسيحيين وتحت التأثير التنصيرى ، والبديل هو الازدراء بينما المدارس الإسلامية المنافسة تبرز وتشد إليها التلاميذ المسلمين من مدارس الإرساليات ، وتربى خصوما أقوياء لكل ماهو مسيحى » .

أيها الأصدقاء ، انتهى مسحنا . لقد كنا نتحدث فقط عن عمل ذى أهمية استراتيجية خطيرة وعاجلة ، وانظروا ، حتى هذا يبدو (أليس كذلك ؟) إنه يستلزم الإمكانيات ، متضمنا التنادى على الكنيسة التى نعلم تماما أنه ليس لديها مصادر حاضرة . ولكن مرة أخرى فإن هذه الكلمة تجعلنا حريصين . أليس الهدف الأوَّلى ، لابل الكلى لهذا المؤتمر أن يجعلنا نعتقد ونحسن ونعلم أن مصادر الكنيسة ليست ماهى مستعدة لتقديمها فى هذه اللحظة ، ولكن ما لديها فى الله وفى روح مسيحه ؟ والآن ، وقبل ذلك ، أيها الرب فيما ننتظر ؟ إن رجاءنا فيك . لذلك نصلى : بينما يرن فى آذاننا ذلك السؤال وتلك الإجابة اللذان يأتيان تجاوبيا ربما فى الرسائل العظيمة للقديس بولس العظيم –

« من بكاف لهذا الأشياء ؟ »

وتتجاوب الترنيمة –

« إن كفايتنا من الله »

Friends, our survey is over. We have only been talking about work of immediate critical and strategic importance, and lo, even this has appeared (has it not?) to involve impossibilities, to involve making calls upon the Church for which we know perfectly well she has no present resources. But once more this word brings us up sharp. Is not the primary, nay, the entire object of this Conference to make us believe and feel and know that the resources of the Church are not what she is ready to produce at this moment, but what she has in God and in the Spirit of His Christ? And now, therefore, Lord, what wait we for? Our Hope is in Thee! So we pray: while in our ears ring that question and that answer which come antiphonally in perhaps the greatest of the Epistles of the great St. Paul—

"Who is sufficient for these things?"

And the antiphone—

"Our sufficiency is of God."

missions." I hear, moreover, that the German Government is alive to the danger that the triumph of Islam would infallibly mean, and wishes to keep Islam out and encourage missions. Would that British administrators in Nigeria and elsewhere saw this point equally clearly! Mr. Chairman, is this Conference to pass without an official representation being made to the British Government as to its Moslem policy in East and West Africa? We have in our President one who has stood before kings, and even prime ministers, and not been ashamed. Might we not ask that he should voice us before a Secretary for Foreign Affairs?

Can then we sum up the appeal to the Church and to this Conference which the situation in East Africa constitutes? It is done for us in a weighty communication that has reached me from Bishop Peel, one of God's responsible chief-ministers in that part. Here are his four points—

(1) "That a Christian Government should never let the Christian religion be regarded as one of many, but as the one religion it can recognise as paramount. While showing no partiality in courts or administration, a Christian Government should make all the people feel it values most for rule and office in all branches the persons who have the spiritual education of the Christian religion, and will use such in preference where it can. The Germans are doing this."

Are not these words a challenge to this great Conference to bring this point of view in some earnest, definite way before the three Governments interested in East African administration?

(2) "To occupy strongly every strategic base or centre (in the Islamised part of East Africa) in order to hold it in check."

This requires in the east coast the same consistent cooperation which we have been desiderating in the west.

(3) "To offer sound education from lowest to highest in chosen places, with Bible teaching open to all, but not compulsory. Only thus can the sons of many a Mohammedan be kept in touch with Christian teachers and under evangelistic influences. The alternative is looking on while rival Moslem schools spring up, draw away the few Moslem pupils from the Mission schools, and educate powerful antagonists to all that is Christian."

separate starts from a score of separate points on the west. No attempt at unity as far as I am aware. I wish for this reason that all West African missions might make a vigorous attempt to work among Moslems. This would give them an obviously common task at least. Islam might link us together; this done it would be time to try to settle on an intelligent common plan of operations. But we are far from that yet."

Are these closing words not indeed a challenge? In this hall are representatives of the Churches or Societies working in West Africa. Were it not glorious if one result of this Conference should be that that which seemed to that writer to be so far should suddenly, at this time, take place and come about? Here is a work for the International Board for promoting local co-operation, which we all so earnestly hope will be born from this Conference.

And last, East Africa from British East Africa right down to the Zambesi. The clear call, is, first, to hasten on with the evangelisation of the tribes threatened by Islam, and specially the most influential of them. Thank God for churches like those in Uganda and Livingstonia. It is sometimes said that such churches will be as islands in a sea of Islam, as lodges in a garden of cucumbers. But let us not be enslaved by dreary metaphors. Let us rather say that such churches will be centres of life, and heat, and light, serving and saving the Islamic peoples round them, if Islam is really to fill up the spaces round them. But is Islam to do this? "Christians, awake!"

So much for prevention. But the direct work should not for a moment be neglected, and that for five excellent and weighty reasons advanced by Pastor Würz, which I would there were time to quote. And there is much to encourage the prosecution of this type of work. For example, I have it on the very best authority, that "according to the observation of a senior missionary who has been on the spot thirty-four years, the actual power of the Moslems in German East Africa has decreased. In slaving days the power of strong individuals was exercised over all the coast tribes. This is almost entirely broken, very much through the influence of

the Western Sudan. As Pastor Würz writes, the blow at the heart of the extensionist movement in the Central region would be a work carried on in the Senussi centres of the Sahara. This seems impossible. He adds: "What can we do in this matter but pray and wait?" This then is what it is the duty of the Church to do. And then there is that advancing fringe—from the Shari River to the Bahr-el-Arab. A Christian traveller has now been across that fringe. Is not that fact a challenge to your Churches and Societies, fathers and brethren, to advance along the path thus indicated, eastward from the Cameroons and Nigeria, westward from the missions on the Upper Nile? And before leaving this aspect of the subject let me point out the importance of praying down the French opposition to non-Roman effort in all its vast African Islamic Empire.

Turning from the Central Sudan to the Western, I should like to quote some words of Pastor Würz of Basel, who has devoted so much attention to the subject. "For the moment," he says, "North Nigeria seems to me the most important point. The countries round Lake Chad, on the British or German side, may be second. If French territory were open to the Gospel some great centre further west might be of the same importance." So far Pastor Würz; and here I wish I could quote to you the whole of an important letter, written last New Year's Day by Mr. T. E. Alvarez, Secretary of the C.M.S. North Nigerian mission. You would see how completely it endorses the words, "For the moment North Nigeria seems the most important point." He points out the enormous work that might be done there to-day, both preventive and direct; how essential it is that it should be done at once in view of the rapidly approaching linking up of the Lower Niger, Hausaland, and Calabar by railways. May I remind you also yet once more of Dr. Miller's appeal for forty educationists or evangelists for Hausaland, that the Hausa nation may lead the way in stopping the Mohammedan rush? Fathers and brethren, I fall back earnestly upon my motto, *verbum sapientibus!*

I return to Pastor Würz: "There is almost no unity in African missions. Look at the west coast. A score of

189,000 Moslems of Siberia in the Tomsk and Obolsk districts, and of the conversion of three Moslems in Siberia in 1908. A small harvest, truly, yet it shows that the task is no impossibility. We know of the great evangelistic work done by the Greek Church in Japan. Why should not the word of the Lord yet come to that Church to do a similar work wherever Moslems are found in the Russian Empire? May it be that, at the next Decennial Conference, Greek Church delegates and Roman Church delegates will be found sitting here with us and rehearsing to us the mighty acts of the Holy Spirit at their hands in Asiatic Islam?

Lastly, Africa. I need not say one word to you, fathers and brethren, to tell you of the crisis in which practically all Africa is involved between the religions of Christ and Mohammed. The thing is notorious, and this Conference at least is well aware of its seriousness. The two main causes are, first, the influence of the Senussi movement, which has radiated from the North-East Sahara, and is felt, I believe, wherever Islam is advancing between the 10th and 5th degrees of latitude North; and secondly, the influence of traders, who, taking advantage of the security given by the various British, French, or German occupations, carry Islam everywhere. This applies generally to East Africa and the Central and Western parts of the Sudan.

How can these things be dealt with?

In regard to the first, Dr. Kumm in his recent journey across Africa and along the Moslem fringe, everywhere found tribes on the Shari River and North Congo streams up to the 5th parallel in process of being Islamised; and he found that the impetus was coming from the Senussi movement. The Senussi monasteries and not El Azhar are the true fountain head of North African Mohammedan extension, and Senussism, though utterly anti-modernist, is nevertheless not orthodox. No Senussite could study at El Azhar, that home of an unmilitant orthodoxy. The only contribution El Azhar makes to Central or West African Islam is the vague prestige of its name, and a certain amount of consolidating influence exerted by the few Azharite graduates who find their way back to Hausaland and other parts of

inter-communication. Our Dutch and German brethren are doing a magnificent work here both in winning Moslems and in preventing the Islamising of non-Moslems. All this great Conference can do is to encourage them to make even greater exertions in the name of the Lord! In particular, may we not pray that they and we may be enabled to strengthen our hold on Borneo, that great island in which but little is being done, and which, I am informed by the Rev. G. Allan, S.P.G. missionary there, is full of fanatical and very influential Malaysian Moslems. It is a marvel that the Dyaks and other aborigines have not been Islamised, such being the circumstances. It seems that we owe their present escape to their unparalleled relish for pork! But that is not a satisfactory thing for us to rely on, and with this Malaysian environment the danger is imminent. Even in the case of the enormous island of New Guinea, hitherto as far as I know unaffected by Islam, we may well let fall the appeal in passing to hasten its evangelisation, lest, if we tarry, it too become as Java and as Sumatra.

In China until recently the problem of Islam has hardly been even studied, much less worked at. We have read in the Report the significant message of young Chinese Moslems studying at Tokio, "Moslems, awake!" Is not the translation of this simply, "Christians, awake?" It is, in fact, a sharp admonition to us that the *laissez faire* attitude of the past must now cease. The Report advises the focusing of Christian effort on certain known strategic centres and the setting apart of men for the purpose. It adds: "Such workers would need a knowledge of both Chinese and Arabic." This is only one more indication of the necessity of having an Arabic Seminary at some centre like Cairo.

From China through to Central Asia, Turkestan, and Russia is an historic route. From what I learn from three first-rate informants, the thing of paramount importance to pray for is the revival of the Greek Church, and the according to other forms of Christianity a more complete freedom to be and to work. The Greek Church has the means and the men had she the vision and the passion, yet I am informed of two small Greek Church missions among the

of the enormous importance that region is going to have in the future when the Bagdad railway scheme and Sir William Willcock's irrigation scheme have been worked out? Is it not vital that the Church should initiate work there on a totally different scale than exists at present?

After Mesopotamia, Persia. The ferment in that country is not a call to retreat or stand still, but to go forward (a thing which is everywhere true where the minds of men are at last feeling the need of something they have not got). The Bakhtiari Chiefs who carried through the recent *coup d'état* and became the *de facto* governors of Teheran, were, before they came into this startling prominence, the firm friends of the C.M.S. missionaries. Does not this one fact make it crucially important to strengthen and reinforce those working for the gospel in that land, the importance of which as dividing Sunni Islam is so great? The opportunity was greater a few years ago than it is to-day. Is it to slip entirely?

In India we have the same phenomena noted in Egypt, constituting the same call. We have the same enormous mass of popular Sunni Islam, and to a still greater extent a modernist movement, which has never yet been adequately dealt with. In addition to all this we have the serious intelligence of some millions of outcastes in Bengal or the Punjab, who before very long must be claimed by either Islam or Hinduism if the Christian Church does not gather them to herself. Is not the latter fact a call to the Church immediately to do this vital work of taking preservative measures? In this case, by how many thousand times is prevention better and easier than cure! For the rest the Report of Commission I. registers the impression that in India Moslem Missions have been sadly neglected. Hardly any men are set apart for this work in S. India, and nowhere I believe, in India as elsewhere, is the proper training being given to men who are to engage in modern work, and who have now not only to study traditional Islam but the modernist movement and literature that have their source and spring at Aligarh.

In the East Indies we have already mentioned the new activity consequent on increased facilities for travel and

with its several almost contradictory aspects. I do not know where that study can be fully carried on, except somewhere in the Arabic-speaking world; and that somewhere, beyond all dispute, can only be Cairo. Therefore it seems to many of us that a school of Arabic study must be quietly founded and carried on there—a school which shall be at the service of missionaries from every part of the Moslem world. I say this without prejudice to schemes of Oriental Colleges and courses in the home lands, schemes which will certainly have their place, but will not, I believe, be more than supplementary or complementary to what I am indicating. At Cairo, then, this school can only be started and maintained, Gentlemen, by your Societies taking thought—if not anxious thought, still thought—and that immediately. *Verbum Sapientibus!*

Moving East from Egypt, we come to Arabia, the Cradle of Islam. Besieged as it is by Moslem countries where modernist actions and re-actions are taking place, ought it not to be more effectively besieged by us? I would call your attention first, to the recommendations of Commission I., that ten important points along the coast should be occupied with medical missions, like so many encircling light-centres; secondly, to the reminder recently given by Mr. Garland, the Jewish missionary, that Islam may yet be reached by the Jews of greater Arabia, if we remember "to the Jews first"; thirdly, to the following words of Dr. Young of Aden:—

"I think the Church should seize the present opportunity of entering the open door of Arabia, and specially should it try to start a large united mission in Mecca or Medina. It may seem Utopian even to dream of starting a mission in Mecca or Medina, but until an effort has been made no one can tell whether or not it will be successful. At any rate an attempt should be made to begin work in Jidda (the port of Mecca) and a properly equipped hospital established there would do much to teach the pilgrims the meaning of Christian love." Dr. Zwemer told me yesterday that he considered Jidda even more important—it is certainly more practicable—than Mecca.

Turning to Mesopotamia, may I remind the Conference

that it is proper to emphasise another critically necessary line of advance which the Christian Church must make without delay. I mean an advance in the quality and quantity of the scholarship of those who work among Moslems all over the world, and especially in those parts where the enlightenment is going on. There are two main lines along which this increased study must be directed, and Moslem Cairo stands for both: the first is the old traditional theology and philosophy, represented by the University of El Azhar; and the second is the modernist movement, which more or less touches every young Moslem who receives an education after the Western model, and which consists, as I have said, in an attempt to get behind the actual historical evolution of Islamism, and to re-think out a new policy, a new theology, a new philosophy, and a new society, upon the basis of the Koran, unsupplemented by all tradition whatever. This movement, which is strongly represented in India, has also a firm footing in Cairo, where the well-known Sheikh Mohammed Abdu lectured and gained disciples. One of these disciples, the editor of the Cairo review, *El Manar*, is the man who at this moment is busying himself about founding a missionary college for Turks in Constantinople, the graduates of which shall go forth to teach the principles of this new Islam, specially in the further East! Whereby you may see that this new Islam aims at spreading and propagating. Now both these lines of intellectual activity imply a force of scholar missionaries, more numerous and many degrees more learned than at present exists. For even though the learning of traditional Islam be supposed to be on the decline—and the supposition remains to be proved, though it is hardly questionable that El Azhar is a decaying institution, and its influence abroad a mere shadow of what it was—yet that traditional learning is still the learning that underlies the life of the enormous masses of Mohammedans all over the world, masses whose very *vis inertiæ* will always be a formidable and potent thing. That traditional learning, then, demands students as much as ever it did, and those same students must add to their programme the task of watching, studying, and meeting this Neo-Islam

Empire, whether Anglican or non-Anglican. Secondly, to occupy the unoccupied districts through the Societies contiguous to them—these districts are mentioned in the Report of Commission I. Thirdly, to place literary work on a stronger and surer footing. (I will return to this point in a moment.) Fourthly, to put wise, continuous, and courageous pressure upon the Government to make full religious equality and liberty an actual fact in the Empire. Fifthly, to make a wise and courageous advance in direct work for Moslems. In an informal conference lately held in Beyrout, which I had the privilege of attending, one heard witness after witness dwelling on the extent to which such direct work is already being done, and the far greater extent to which, in the opinion of all, it might be now done. At the end of the day that informal conference expressed its opinion, with this Edinburgh Conference specially in view, as follows:—

"(1) That direct evangelistic work among Moslems, which has been going on quietly for several decades in Syria and Palestine, is more than ever possible to-day, whether by means of visiting, conversation, the production and careful distribution of Christian literature, Bible circulation, medical missions, and boys' and girls' schools. (2) That the promulgation of the Constitution has already, in the more enlightened centres, made this direct evangelistic work easier, and will, we trust, as the constitutional principle of religious equality becomes better understood by the people, make it increasingly so. And, on the other hand, we are face to face with a Mohammedan educational and religious revival which makes necessary this missionary advance if the prestige gained in the past is to be preserved and increased. (3) For which reasons it is certain that the time has come for a wisely planned and carefully conducted and intensely earnest forward move in work among Moslems in Syria and Palestine, and the attention of all the Societies already working in the field is to be directed towards immediately making that forward move."

Fathers and brethren, *Verbum Sapientibus!*

Passing to Egypt, where the larger measure of civil freedom makes the possibilities of direct Moslem work practically unlimited, we find that Cairo is still to-day the intellectual centre of Islam. It has been so ever since the decay of Bagdad under the Abbasides. It is therefore at this point

in our consultation this evening both must be kept in our minds. In the narrow sense, those resources are utterly insufficient to meet the situation to-day, though they could doubtless be more wisely disposed, more economically distributed, more richly used. But at our disposal also are the resources of the living God, and this thought will keep us reminded during this session also of the root lesson of this Conference, that only a new realisation of the meaning of a living God will avail us to accomplish or even continue our superhuman task.

There is not time to indicate more than the foci where the particular crisis of to-day are centred. Fathers and brethren, our motto must be *Verbum Sapientibus!* In this hall, and on this subject, I must and may emphasize each of these two words.

Beginning, then, with the Ottoman Empire, we find a movement which can broadly be described as one towards freedom, political first and then intellectual. Ultimately a double movement of this nature must react on religion slowly but surely. The inner attitude of the young Turks themselves to religious toleration is probably an advanced one. The very fact that Christianity and Christians have been to such a large extent at the bottom of their movement must produce far-reaching and important consequences. Already in many parts of the Turkish Empire, notably Syria, the liberty of the press is making very great advances. Already some leaders of Islamic thought are disposed to query the whole elaborate fabric of Islam as historically evolved and elaborated, and to go back to the Koran, into which some of them read as much Christianity as they are able. Are not these facts a call to the Societies at work in the Ottoman Empire to stand by and to strengthen their work so as to be ready to take advantage of the expanding situation? May not the day for reaping the fruit of the marvellous endurance of the Armenian martyrs be nigh? It must come, as sure as there is a just God in Heaven!

The following steps, then, seem incumbent: first, to strengthen the already splendidly successful work done for and amongst the several Eastern Churches in the Ottoman

reaping most of the harvest sown by the Ethiopianism of to-day.

This rapid preliminary survey assures us, then, that even from the view-point of a modern movement, the Mohammedan problem is practically co-extensive with the whole world of Islam. And may I not, in this great Conference, make yet one more preliminary remark. This problem of Islam is one which we simply cannot overlook—not even in the face of the indescribably urgent situations facing us in the Far East. And this, first, because Islam is at our doors; from the far-flung North African coast it fronts Europe, actually touching it, so to speak, at either end of the Mediterranean,—at the Pillars of Hercules and at Constantinople. And secondly, because it is a central problem also. Think of that enormous central block of solid Mohammedanism from Northern Africa into Western and Central Asia! Like an immovable wedge, it keeps the Christian West from the pagan or heathen East; and I would have you recollect, Fathers and Brethren, that even were our Japanese, our Korean and Manchurian, our Chinese, our Indian problems solved, their present crises happily met and surmounted, and a Christian Far East added to the Catholic Church, that great central unsympathetic, alien, and hostile wedge would cut Eastern and Western Christendom absolutely in half, keeping the twain apart, insulating them from each other, and exhibiting to God and man not merely a seam, but a rent, from top to bottom, in the seamless robe of the great Catholic Church,—of a humanity wholly, but for Islam, won for Christ. Truly, then, we cannot postpone the problem of Islam. It is a problem of to-day, as we have seen. Let the same "to-day," then, be the day of solution and salvation.

My task and privilege then this evening is to seek to unfold to you, representatives of the Church militant in all the earth, the situation as it is to-day, in view of the modern or modernist movements within Islam; our object being unitedly to take measures, to the utmost extent of the resources at our disposal, by which the situation thus realised may be met. And this last sentence reminds us that "the resources at our disposal" is a phrase capable of two interpretations, and that

railway line conduct them. So that no doubt the Trans-caspian railway, which will in time be continued from Russian Turkestan into Chinese Turkestan, will carry ideas with it, and so the historic trade-routes that cross the middle of the heart of the Asiatic continent into China, may soon become nerves organising Moslem Central Asia into a much closer organism than it has been before. Or turn to China; if there is one country in the world the Mohammedans of which might be confidently supposed not to be sensitive to impressions from the outside world, that country is China, for the Chinese Moslems have been the standing example of the most stagnant and unintelligent possible form of Islamism. Yet we hear of the dispatch of a Turk to be the first resident Moslem missionary in China, and more striking still, of thirty Chinese Mohammedan students drinking in Western ideas at a Japanese University, and editing a quarterly magazine for distribution to their fellow-religionists throughout China with the significant title "Moslems, Awake!" Or turn to Malaysia; the modifying influence here is the steamship, which is enabling an ever-increasing number of Javanese, Sumatrans, and other East Indian Moslems to make their pilgrimage to Mecca, with the natural result of welding Islam into a much more compact and unyielding whole throughout Malaysia. Or turn to Arabia itself; the tomb of the Prophet at El Medina resounds to-day to the whistle of a railway train. From Arabia indirectly came the great—you cannot call it modernist—but the great modern or recent movement of El Senussi, the influence of which is being felt right away through the Súdan to Lake Chad and the heathen tribes on the extreme north of the Congo basin. Otherwise the Moslem movement, so fearfully extensive through Africa, is essentially a reaction consequent on the action of European Governments, for the establishment of settled governments all the way from the Nile to the Zambesi has weakened or broken down tribal exclusiveness, and opened up a hundred thoroughfares for the peaceful penetration of Islam; which being so, we shall probably before long see Islam assuming the attitude of the heaven-sent uniter and vindicator of the African race,

CHANGES IN THE CHARACTER OF THE MISSIONARY PROBLEM

II. IN MOHAMMEDAN LANDS

By the Rev. W. H. T. GAIRDNER, Cairo

Address delivered in the Assembly Hall on Saturday Evening, 18th June

Mr. Chairman, Fathers, and Brethren,—The question is not so much, where do we find evidences of the modern movement in Islam to-day? as, where do we not find such evidences?

We are, of course, familiar with the modernist movement which is affecting the middle Moslem realms of Turkey, Egypt, Persia, and India,—all of them countries into which European ideas have found their way, and have produced political and intellectual fermenting, both of which in turn are reacting on religion. But these are not the only countries in Islam that are being modified in some new way by events which, directly or indirectly, have had their origin in the West. In Russia the promulgation of religious liberty on the 17th April 1905 has resulted, as I am informed by a Russian lady who has made a special study of the subject, in the return to Islam of 50,000 forced conformists to the Greek Church; and they have been accompanied or followed by not a few who embraced Islam for the first time. There is no doubt that events like these will stimulate the Mohammedans in Russia in Europe, the Volga districts, Russian Central Asia, and perhaps Siberia itself. For ideas are like electricity; they move fast, especially when the metals of a



إنها الوثيقة السرية التى اختبأت فى دهاليز المتحف البريطانى ولم تر النور منذ ٧٥ عاماً .. لقد استطاعت المختار الاسلامى أن تحصل عليها باللغة الانجليزية وكلفت الاستاذ محمود الشاذلى بترجمتها .. ما هى أبعادها وما مدى خطورتها وأهميتها .. ؟

إنها نص الخطاب الذى ألقاه و. هـ . ت جاردنر فى مؤتمر أدنبره للتبشير (التنصير) الدولى المنعقد بالقاهرة عشية السبت ١٨ يونيه ١٩١٠ ..

حسين عاشور

